الحواس وجمع بينهما بان اول ما يتشكل منه من الباطن القلب
ومن الظاهر الدماغ وقيل اول ما يتشكل منه السرة وقيل
الكبد لانه منه النمو المطلوب اولا ورجحه بعضهم وفي بحايته
على هذا الترتيب العجيب وانتقاله من طور الى طور مع قدرته
تعالى على ايجاده كاملا كسائر المخلوقات في طرفة عين
فوائد الاولى انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على
الام لكونها لم تكن معتادة لذلك وربما لم تطق حملها ولا
نطفة لعله لتعتادها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى
الولادة ولذا قال الخطابي الحكمة في تاخير كل اربعين يوما
ان يعتاد الرحم اذ لو خلقه دفعة لشق على الام وربما يظن
علمه الثانية اظهار قدرته تعالى وتعليمه لعباده التاني
في امورهم الثالثة اعلام الانسان بان حصول الكمال
الظاهر له فينفخ فيه الروح التي بها يحيي الانسان وحقيقة
النفخ اخراج ريح من النافخ يتصل بالمنفوخ وقد اختلف في
الروح على اكثر من الف قول والمعتمد انها جسم لطيف سار
في البدن مشتبك به اشتباك الماء بالورد وعروق الشجر ولا
يلتفت لقول من قال انها الدم لان من الحيوانات ما لا دم له
ولقول من قال انها النفس الداخل الخارج لان من الحيوان
ما لا يتنفس الا عند الموت كالسمك واسناد النفخ الى الملك
مجاز عقلي لان ذلك من افعال الله كالخلق وقوله فينفخ
فيه الروح اي ويتحرك فيما بين ذلك العشر ايام وبحس
امه بحركته ولذا صار عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا
وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضغة وليس مرادا

بل

بل انما ينفخ فيها بعد ان تتشكل بشكل ابن ادم وتتصور بصورته كما
قال تعالى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه
خلقا اخر اي بنفخ الروح فيه ولك ان تقول ليس ظاهره
ذلك وانما ظاهره ان الارسال بعد الاربعين الثالثة
المتضمن اسمها بانتهائها وتلك البعدية لم تحدد فيحتمل المضغة م
انه بعد الاربعين الثالثة تتصور في زمن يسير وبعد تصويره
يرسل الملك فينفخ فيه الروح وقد صرح القرطبي في
المفهم ان التصوير انما هو في الاربعين الرابعة لكن يرد
على هذا ما جاء في حديث حذيفة ابن اسيد عند مسلم
اذا مر بالنطفة ثلاث واربعون وفي رواية اثنتان
واربعون ليلة وفي رواية خمسة واربعون بعث الله
اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها
ولحمها وعظمها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ذلك
ما شاء ويكتب ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب
رزقه فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الصحيفة الملك
فلا يزاد ولا ينقص واخرجه الطبراني عن الطفيل الطبراني
عن حذيفة ايضا بلفظ اذا وقعت النطفة في الرحم ثم
استقرت اربعين ليلة يجيء ملك الرحم فيدخل فيصور
له عظمه ولحمه وشعره وبشره ثم سمعه وبصره ثم يقول
اي رب اذكر ام انثى الحديث قال العياض وحمله على ظاهره
لا يصح لان التصوير باثر النطفة واول العلقة في اول
الاربعين الثانية غير موجود ولا معهود وانما يكون
في اخر الاربعين الثالثة فمعنى قوله فصورها الى اخره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)